

أضواء البيان

. @ 115

فالطغمة القليلة الحاكمة ، ومن ينظم إليها ، هم المتمتعون بجميع خيرات البلاد . وغيرهم من عامة الشعب . محرومون من كل خير . مظلومون في كل شيء . حتى ما كسبوه بأيديهم ، يعلفون ببطاقة ، كما تelf البغال والحمير . .

وقد علم اﷻ جل وعلا في سابق علمه أنه يأتي ناس يغتصبون أموال الناس بدعوى أن هذا فقير وهذا غني وقد نهى جل وعلا عن اتباع الهوى بتلك الدعوى ، وأوعد من لم ينته عن ذلك ، بقوله تعالى : { إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَلَلَّاهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوهُمُ الْهُوَ بَيْنَ أَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَعْدِلُوا وَلَا إِنْ تَلَوُّوهُ أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } . .

وقوله : { فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } فيه وعيد شديد لمن فعل ذلك . قوله تعالى : { وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُذِيبُوهُمْ سُقْفًا } مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَیْهَا يَظْهَرُونَ وَلِيُذِيبُوهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَیْهَا يَتَّكِبُونَ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّاعُ الدُّنْيَا وَالْآٰخِرَةِ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ } . قوله لبيوتهم ، في الموضعين ، قرأه ورش وأبو عمرو وحفص ، عن عاصم ، بضم الباء على الأصل . .

وقرأه قالون ، عن نافع وابن كثير ، وابن عامر ، وحمزة والكسائي ، وشعبة عن عاصم { لِيُذِيبُوهُمْ } بكسر الباء لمجانسة الكسرة للياء . . وقوله سقفاً : قرأه نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وعاصم ، سقفاً بضمين ، على الجمع . .

وقرأه ابن كثير وأبو عمرو { سَقْفًا } بفتح السين وإسكان القاف على الأفراد المراد به الجمع . .

وقوله : { وَزُخْرُفًا } وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّاعُ الدُّنْيَا { قرأه نافع وابن كثير ، وابن عامر ، في رواية ابن ذكوان ، وإحدى الروایتين عن هشام وأبي عمرو والكسائي { لَمَّا مَتَّاعُ الدُّنْيَا } بتخفيف الميم من لما
وقرأه عاصم ، وحمزة وهشام ، عن ابن عامر ، وفي إحدى الروایتين { لَمَّا مَتَّاعُ الدُّنْيَا } بتشديد الميم من لما .

